بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

من خلال استعراض قضية الإيمان بالقدر والبحث فيها، نجد أنها قضية أصولية مهمة ، فهي ركن من أركان الإيمان لا يصح الإيمان إلى بها، وعليه فإن من واجبنا الإيمان بالقدر والتمسك به لأنه أساس هذه الحياة. واهم ما نخلص اليه من هذا البحث هو الاجابة عن مسألة أُثيرت قديماً، وتثار حديثاً، مفادها: أنه لا ينبغي الحديث في مسائل القدر مطلقاً، بحجة أن ذلك يبعث على الشك والحيرة، وأن هذا الباب زلّت به أقدام، وضلَّت به أفهام. فالجواب عن ذلك: أن النهي الوارد مُنْصَبٌّ على الأمور الآتية:

١_ الخوض في القدر بالباطل وبلا علم ولا دليل . ٢_ الاعتماد في معرفة القدر على العقل البشري القاصر. ٣_ ترك التسليم والإذعان لله _ تعالى _ في قدره. ٤_ البحث عن الجانب الخفي في القدر. ٥ _ الأسئلة الاعتراضية التي لا يجوز إيرادها: كمن يقول مُتَعَنِّتاً: لماذا هدى الله فلاناً، وأضل فلاناً؟ ولماذا كلَّف الله الإنسان من بين سائر المخلوقات؟ ولماذا أغنى الله فلاناً، وأفقر فلاناً؟ وهكذا. . . ، أما من سأل مستفهماً فلا بأس به؛ فشفاء العي السؤال، أما من سأل متعنتاً _ غير متفقه ولا متعلم _ فهو الذي لا يحل قليلُ سؤاله ولا كثيرُهُ . ٦_ التنازع في القدر: الذي يؤدي إلى اختلاف الناس فيه، وافتراقهم في شأنه، فهذا مما نهينا عنه.

ومن هنا يتبين أن النهي عن الحديث في القدر على إطلاقه غيرُ صحيح، وإنما النهي كان عن الأمور الآنفة الذكر ، أما البحث فيما يستطيع العقل البشري أن يجول فيه، ويفهمه من منطلق النصوص _ كالبحث في مراتب القدر، وأقسام التقدير، وخلق أفعال العباد، إلى غير ذلك من مباحث القدر _ فهذا ميسَّر واضح لا يمنع من البحث فيه، على أنه لا يستطيع كل أحد أن يفهمها على وجه التفصيل، إلا أن هناك من يعلمها ويكشف ما فيها ، وهذا يعني أن الكلام في القدر، أو البحث فيه بالمنهج العلمي الصحيح غير محرم أو منهي عنه، وإنما الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم " هو التنازع في القدر"

العدد ٥٥

٢٠محرم ١٤٤٠هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٨م